

محاضرات الشريعة

كتبتها
أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الباقي



قدّم لها
فضيلة الشيخ مصطفى بن العديوي
فضيلة الشيخ أبو بكر الحسني

مكتبة ملة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

رقم الإيداع: ٢٠١٢/١٥٠٩٠

مَكْتَبَةُ مَكَّةَ

مطبعة: ١٠ ش مكة الحكيمة - أمام استوديو شينوس

ت: ٠٢٠٢٢٥٦٦٩٦

محمول: ٠١٢٣٤٨٩٨٥٣

مَحَاسِنُ الشَّرِيعَةِ

كُتِبَتْ

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي

وَدَّعَاهَا

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ

أَبُو بَكْرٍ الْحَبِيبِي

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ

مُضَرِّظِيُّ بْنُ الْعَدَوِيِّ

مَلَكَتْهُ مَلَكَةٌ



مقدمة فضيلة الشيخ مصطفى العدوي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:
هذه كلمة نافعة إن شاء الله في بيان بعض محاسن الشريعة
والحمد لله شريعتنا كلها محاسن وكيف لا وهي شريعة رب
العالمين جمع هذه الكلمات وألف بينها أخي الشيخ / محمد بن
عبد الباقي وفقه الله لكل خير وزاده الله سدادًا وهدى راجيًا نفع
المسلمين بها وقد نظرت في هذه الكلمات فألفيتها نافعة مباركة
وإن كان فيها بعض الأحاديث أعتمد فيها على تصحيحات الشيخ
العالم ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى فتركته واختياره فأسأل
الله تعالى أن ينفع به وبرسالته وأن يزيده توفيقًا وسدادًا في طلب
العلم والدعوة إلى الله.

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مقدمة فضيلة الشيخ أبي بكر الحنبلي

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ثم أما بعد:
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْإِسْلَامِ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْفُوا
 الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِبَيِّنَاتِ اللَّهِ
 فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ١١﴾ ^(١).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَبَيَّنَّاهُ عَلَيْكُمْ فِيمَا رَمَضْتُ
 لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ١٢﴾ ^(٢).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ حَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي
 الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ١٣﴾ ^(٣).

واعلم أيها الحبيب أن الله تعالى أنزل الكتاب وأرسل الرسل
 وخلق الجنة والنار وقسم الناس إلى شقي وسعيد ليبيدوه وحده
 ولا يشركوا به شيئاً وهو غني عن كل مخلوقاته ونحن الفقراء إليه
 فاللهم أشغلنا بما خلقتنا له ولا تشغلنا بما ضمتنا لنا ثم اعلم أيها
 المحب أن الإسلام دين ودولة ومصحف وسيف وعقيدة ومنهاج
 وشرعية وشرعة وقضاء ورحمة ولذا فإن الله تعالى قال: ﴿يَأْتِيهَا

(١) سورة آل عمران الآية: ١٩.

(٢) سورة المائدة الآية: ٣.

(٣) سورة آل عمران الآية: ٨٥.

الَّذِينَ آمَنُوا أَذْخَلُوا فِي الْوَيْلِ كَافَّةً ﴿١١﴾

وحذر ألا نأخذ الإسلام بشموليته وكليته وقال عز وجل:
﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ
ذَٰلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا جِزَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ
الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (١٢)

ومما هو معلوم لديك أن الضروريات الخمسة: الدين،
والنفس، والمال، والعرض، والعقل وديننا الإسلامي العظيم كله
مصالح وبدونه تكون المفساد وكله عدل وبدونه يكون الظلم
وكله رحمة وبدونه تكون القسوة وكله خير وبدونه يكون الشر
وكله حكمة وبدونه الأمور تكون في غير نصابها فهو مصالح
وعدل ورحمة وخير وحكمة وبركة قَالَ تَمَّالُ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ
آمَنُوا وَأَتَمَّقُوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا
فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (١٣)

فالنجاة في الاستسلام لله في التوحيد والالتقياد له بالطاعة
والخلوص من الشرك والبراءة من أهله.

(١) سورة: البقرة الآية: ٢٠٨.

(٢) سورة: البقرة الآية: ٨٥.

(٣) سورة: الأعراف الآية: ٩٦.

قال العلامة المفسر المحقق السعدي - رحمه الله تعالى: (واعلم أن محاسن الدين الإسلامي عامة في كل مسائله ودلائله وفي أصوله وفروعه وفيما دل عليه من علوم الشرع والأحكام وما دل عليه من علوم الكون والاجتماع اهـ^(١)).

فدين الإسلام مبني على أصول الإيمان والمعامل في أركان الإسلام العملية يجني الخير كله وقد أمر الشارع في الاجتماع والائتلاف فدين الإسلام دين الرحمة والبركة والإحسان والحكمة والفطرة والعقل كما تقدم بحمد الله تعالى وقد جاء بالجهاد والأمر بكل معروف والنهي عن كل منكر قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾^(٢).

وقد جاءت الشريعة بإباحة البيوع وأنواع المعاملات وإباحة الطيبات وما شرعه الله ورسوله من الحقوق بين الخلق وما جاء به من انتقال المال والتركات بعد الموت وما جاءت به من الحدود والحجر على الإنسان عن التصرف في ماله تصرفاً مضرراً فكذلك مشروعية الوثائق التي يتوثق بها أهل الحقوق وما حث عليه الشرع من الإحسان بالقروض والعارية ونحوهما والأصول

(١) صفحة ٥ من كتاب (من الدرر المختصرة في محاسن الدين الإسلامي).

(٢) سورة: النحل الآية: ٩٠.

التي جعلها أساساً لفصل الخصومات وما جاء به من الأمر بالشورى حيث جاءت لإصلاح الدين والدنيا وقد جعل الشرع العلم والدين والولاية والحكم متأزرات متعاضدات وهو لا يأت بما تحيله العقول وهذا الكتاب الموسوم بمحاسن الشريعة قد دفع به إليّ مصنفه الحبيب إلى قلبي في الله تعالى ألا وهو أخي الشيخ أبو عبد الرحمن فضيلة الشيخ / محمد بن عبد الباقي نفع الله به وحفظه وزادني وإياه والمسلمين انشغالاً بالعلم النافع والعمل الصالح وقد سعدت بالاطلاع على مصنفه محاسن الشريعة وألفيته طيباً نافعاً في باب فجزاه الله خيراً ومما أراه جديراً بالذكر أنه قد ألقى هذه المحاضرة القيمة عندنا في مسجد (القماش) بالمطرية دقهلية مصر فلاقت قبولا من طلاب العلم فاقترحت عليه وفقه الله تعالى أن يجعلها في سفر خفيف قلبي بعد استعانته الله تعالى وهذا العهد به في كل خير أحسبه كذلك والله حسيبه ولا أزكي على الله أحداً.

وختاماً فإني أنصح بقراءته والاستفادة منه

وصلّى الله وسلم وبارك على رسوله وآله وصحبه أجمعين.

وكتبه الراجي عن مولاه

أبو بكر بن محمد بن العنبدلي

١٩ / ٨ / ١٤٣٣ هجري